تفسير البغوي

فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ

قوله عز وجل : (فلولا) فهلا (كان من القرون) التي أهلكناهم (من قبلكم) والآية للتوبيخ (أولو بقية) أي : أولو تمييز . وقيل : أولو طاعة . وقيل : أولو خير . يقال : فلان ذو بقية إذا كان فيه خير . معناه : فهلا كان من القرون من قبلكم من فيه خير ينهى عن الفساد في الأرض ؟ [وقيل : معناه أولو بقية من خير . يقال : فلان على بقية من الخير إذا كان على خصلة محمودة] .(ينهون عن الفساد في الأرض) أي يقومون بالنهي عن الفساد ، ومعناه جحد ، أي : لم يكن فيهم أولو بقية . (إلا قليلا) هذا استثناء منقطع معناه : لكن قليلا (ممن أنجينا منهم) وهم أتباع الأنبياء كانوا ينهون عن الفساد في الأرض . (واتبع الذين ظلموا ما أترفوا) نعموا (فيه) والمترف : المنعم . وقال مقاتل بن حيان : خولوا . وقال الفراء : [عودوا من النعيم واللذات وإيثار الدنيا] أي : واتبع الذين ظلموا ما عودوا من النعيم واللذات وإيثار الدنيا على الآخرة . (وكانوا مجرمين) كافرين .